أسرة لحبيب التيلولينية بمنطقة توات ودورها التعليمي والإجتماعي

The Educational and Social Role of "El Habeeb al-Tillilouni's Family" in the Region of Tuat

الدكتور: عبد السلام كمون[1]

أستاذ محاضر ب، قسم العلوم الإنسانية – جامعة أحمد دراية –أدرار (الجزائر)

Kamouneabdeslam@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2020/02/10	تاريخ القبول: 2020/12/02	تاريخ النشر: 2021/01/28

الملخص:

تعد أسرة لحبيب التيلولينية (ينظر التعليق رقم 01) إحدى الأسر العلمية بإقليم توات الوسطى التي لها باع كبير ودور حضاري فعال، ليس فقط على مستوى الإقليم التواتي فحسب؛ بل امتد تأثيرها الحضاري – وخاصة العلمي – ليشمل مختلف مناطق القطر الجزائري بل حتى خارجه، ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف بهذه العائلة وأهم شيوخها وأئمتها، كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى إبراز الدور الذي ساهمت به هذه العائلة التواتية – ولا زالت – في صنع تاريخ وحضارة هذا الأقليم، وذلك بفضل ما تركته من مخطوط، وما أنجبته من شيوخ وأئمة.

الكلمات المفتاحية: أسرة لحبيب، تيلولين، توات، الزوايا، خزائن.

The Educational and Social Role of "El Habeeb al-Tillilouni's Family" in the Region of Tuat

Abstract

Al-Habibs al-Tillulini from the village of Tillulin al-Murabitin, in Adrar are considered amongst the famous scholars in the region of Middle Tuat who had a very important and efficient civilizational role not only within this region but their influence reached other parts in Algeria and abroad. The research work aims at shedding light on the family of Al-Habib, their Shuyukh and clergy. It also attempts to show the contribution of this Tuati family to making the history and civilization of this region with regard to its legacies of manuscripts and scholars.

Keywords: Al-Habibs, Tilulin, Tuat, Zawaya, clergy, Khizanat.

[1] **المؤلف المرسل:** د.عبد السلام كمون، **الإيميل:** Kamouneabdeslam@univ-adrar.edu.dz

مقدمة:

اهتم المؤرخون بصفة عامة بتاريخ الشعوب والمؤسسات التي ساهمت بدور بارز في صنع التاريخ والحضارة الإنسانية، لكن الكثير منهم لم يتطرق إلى الدور الذي ساهمت به بعض المؤسسات في هذا المجال والمقصود هنا البيوتات والأسر العلمية، ومرد ذلك راجع –ربما– إلى قلة المصادر التاريخية التي يستطيع المؤرخ الرجوع إليها عندما يتعرض لتاريخ إحدى هذه الأسر العلمية.

ولقد حظي إقليم توات – على غرار بعض الأقاليم الجزائرية – بمميزات حضارية تتمثل في تلك الأسر والبيوتات العلمية التي يزخر بها الإقليم كالأسرة البكرية، والأسرة البلبالية، والأسرة الرقادية، والكنتية، وغيرها من الأسر ذات الصيت الواسع، والتي كان لها دور كبير في تحديد معالم إقليم توات وازدهاره اقتصادياً وثقافياً وعلمياً.

ورغم وجود بعض المحاولات والمبادرات التي قام بها باحثون جزائريون في موضوع البيوتات والأسر العلمية وإسهاماتها الحضارية إلا أنني أخالها لم تستنفذ أو ستستنفذ جميع ما كتب أو قيل عن هذه الدراسة، إذ أن هناك الكثير من هذه الأسر العلمية لا تزال حبيسة الإهمال، ولم تطالها أيادي الباحثين بعد، ولم تحظ بدراسة أكاديمية علمية جادة، بالرغم من أن لها له دور حضاري فعال ساهم في صنع التاريخ والحضارة التواتية بصفة خاصة، وبالتالي فهي في حاجة ماسة إلى دراسات أكاديمية جادة وتحاليل معمقة، وإلى أقلام وطنية مخلصة تستجلي الحقائق من مصادرها الأصلية لإبراز الدور الحقيقي المنوط بهذه الأسر.

ومن بين تلك الأسر التي لم تنل حقها الكافي والشافي من البحث والدراسة هي أسرة "**لحبيب التيلولينية**" بإقليم توات الوسطى (بلدية زاوية كنته – بلدية أنزجمير – تيلولين مرابطين)، وهي من الأسر التواتية التي لها باع كبير ودور حضاري ملموس ليس فقط على مستوى إقليم توات فحسب، بل امتد تأثيرها الحضاري وإشعاعها العلمي ليشمل مختلف مناطق القطر الجزائري بل حتى خارجه.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية التي تتمحور إشكاليتها الرئيسة حول عائلة لحبيب التيلولينية وإسهاماتها العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بإقليم توات، وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية أهمها:

-من تكون أسرة لحبيب التيلولينية؟

-من هم أشهر شيوخها وأئمتها وعلمائها؟

-وما هي أشهر خزائنها وأهم مخطوطاتها؟

-إلى أي مدى استطاعت هذه الأسرة الإسهام في الحراك الثقافي والعلمي لإقليم توات؟

-كيف استطاعت هذه الأسرة أن تساهم في صنع تاريخ وحضارة هذا الإقليم؟

للإجابة عن الإشكالية الرئيسة والأسئلة الفرعية قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة عناصر وخاتمة وهي كالآتي:

أولاً: لمحة تعريفية عن إقليم توات

ثانياً: ماضي الأسرة وفروعها

ثالثاً: أشهر شيوخها وأئمتها، وإسهاماتهم الحضارية.

خاتمة.

أولاً: لمحة تعريفية عن إقليم توات.

لفت إقليم توات – خلال القرن السادس عشر ميلادي – جل المؤرخين والرحالة، بفضل الانتعاش الاقتصادي والإنماء العلمي لهذا الإقليم، حتى أضحى خلال هذا القرن مركزاً حضارياً وعلمياً يضاهي المراكز الحضارية الكبرى، ولقد استمد هذا الإقليم قوته الحضارية والعلمية من تلك الأسر والبيوتات العلمية التي يزخر بها، والتي كان لها الفضل في إثراء المشهد العلمي التواتي بتآليفهم ومنتوجاتهم الفكرية في مختلف الفنون والعلوم كأصول الفقه، والحساب، والجبر، والفلك، واللغة (فاطمة برماتي، 2015م، ص88)، وهو ما جعل المنطقة مقصداً للعديد من العلماء وطلاب العلم ليطوروا معارفهم ولينهلوا من مختلف العلوم التي تدرس بها، وأصبحت نموذجاً يقتدى به من طرف الممالك الإسلامية في إفريقيا، وقبل الحديث عن إحدى هذه الأسر العلمية وإسهاماتها الحضارية بالمنطقة حري بنا أن نعطي لمحة موجزة تعريفية عن هذا الإقليم.

1- الموقع الجغرافي والفلكي للإقليم:

تقع منطقة توات ما بين شمال الصحراء والساحل الإفريقي المعروف لدى الجغرافيين والرحالة العرب ببلاد السودان، يحدها من الشمال واد الساورة ومن الجنوب تانزروفت (محمد الهادي لعروق، 1998، ص14) ومن الغرب عرق شاش، ومن الشرق الجنوبي أمقيدن والهقار ومن الشرق الشمالي المنيعة (محمد باي بلعالم، 2005، ص9)، فلكياً تقع بين دائرتي عرض 26° إلى 30° شمالاً، وبين خطي طول 4° غرباً إلى 1° شرقاً (محمد حوتية، 2007، ص28)، وهو يتربع على مساحة قدرها ألفي ميل مربع.

موقعه الجغرافي الهام سمح له بالإطلالة والانفتاح على السودان الغربي كمالي وموريتانيا، كما أنه يمثل بعداً استراتيجياً هاماً يضرب بجذوره في أعماق الصحراء الإفريقية الكبرى، فهو يمثل همزة وصل بين شمال الصحراء وجنوبها (الحسن الوزان (ليو الإفريقي)، 2005، ص505).

وينقسم إقليم توات إلى ثلاثة مناطق رئيسية(ابن بطوطة، د. ت، ص299)، الأولى "**قورارة**" وتقع في الشمال وعاصمتها تيميمون(ينظر التعليق رقم 02)، والثانية "**تيديكلت**" وتقع في الجنوب وعاصمتها عين صالح، وبين المنطقتين الأولى والثانية تقع سرة هذا الإقليم وتسمـــــى منطقة "توات" وعاصمتيها تيمـي وتمنطيط، وقد أطلقت بعض المصـادر(ينظر التعليق رقم 02) على المناطق الثلاثة مجتمعة اسم إقليم توات، وبعد دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة اتخذ من مدينة أدرار عاصمة لهذا الإقليم.

سكانها يتألفون من قبائل متعددة نزوحوا إليها من مختلف انحاء المغرب الأوسط ومن خارجه وخاصة من المغرب العربي ومن الشرق الأقصى وإفريقيا السوداء، وتاريخ عمارتها يرجع إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى أنذاك بالصحراء القبلية، وخلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي بدأت عمارتها تتطور وتتسع خاصة بعد جفاف وادي "**جير**"، وهي عبارة عن أرض سبخية منبسطة خالية من الجبال وتتميز بكثبانها الرملية التي تذروها الرياح من مختلف الجهات(محمد باي بلعالم، 2005، ص9).

وتتميز هذه المنطقة بندرة أمطارها مما جعلها تعتمد بشكل أساسي على المياه الجوفية للفقاقير والآبار المائية التي بعثت الحياة في هذا الجزء الكبير من الصحراء، وتلك الآبار والفقاقير تستمد مياهها من ثلاثة أودية تنتهي بهذا الإقليم، الأول هو "**وادي مقيدن**" وهو عبارة عن امتداد لوادي سفور الذي ينبع من المنيعة ويتجه غرباً إلى أن ينتهي في منطقة قورارة مكوناً سبخة تعرف بـ "**سبخة قورارة**"، أما الواد الثاني فهو "**وادي مسعود**"، وهو عبارة عن واديان يلتقيان في منطقة فيقيق ثم يتجه جنوباً نحو كرزاز وهنا يطلق عليه اسم وادي الساورة، ومن منطقة كرزاز يغير اتجاهه غرباً ثم يستعيد اتجاهه ثانية نحو الجنوب وهنا يطلق عليه اسم وادي مسعود وبمروره بمنطقة تاسفاوت يشكل سبخة ثم يواصل مساره نحو رقان لينتهي بصحراء تانزروفت، أما الواد الثالث يطلق عليه اسم "**وادي قاريت**"، وينطلق من الشمال الشرقي لمنطقة تيديكلت ثم يتجه جنوب غرب تيديكلت حتى ينتهي في الأخير بوادي مسعود ويصبح رافداً له (فرج محمود فرج، 1977، ص2).

2- أصل التسمية:

اختلفت وتعددت أصل تسمية توات باختلاف وتعدد المصادر التي اختصت بدراسة هذه المنطقة الصحراوية، وعموماً يمكن حصرها في رأيين بارزين، الرأي الأول يمثله المؤرخون المحليون بمنطقة توات، وجميعهم يتفقون في كتاباتهم على الاشتقاق اللغوي الغربي أو العجمي للكلمة، فمثلاً عبد الرحمان السعدي يذكر في كتابه "**تاريخ السودان**" أن سلطان مالي كنكان موسى في سفره للحج مروراً بتوات أصابه بها وجع في رجليه فأطلق عليه هذا الاسم بمعنى الوجع في لغة سنغاي (عبد الله مقلاتي ومبارك جعفري، 2013، ص14).

ومن أصحاب هذا الرأي أيضاً نجد المؤرخ التواتي الكبير محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، حيث أورد في كتابه "**درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام**" أن تاريخ هذه التسمية يعود لآخر عهد دولة الموحدين، إذ أن الملك المهدي آخر ملوك دولة الموحدين أمر عامله "المسعود بن ناصر" بالتوجه إلى أهل الصحراء لجمع الأتوات فأجابوه أن أرضنا ليس فيها لا ذهباً ولا فضة، فأمر عامله بجمع ما تجود به هذه الأرض من عنب ورطب وجمع أنواع الكروم، فاشتهرت هذه المنطقة الصحراوية بكثرة خيراتها ومقدراتها الاقتصادية، فدأبوا على أخذ ما فيها من أتوات ومن يومها غلب عليها الوصف، فأصبح أهلها يعرفون بأهل الأتوات فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه (محمد بن عبد الكريم، ص-ص8-9).

أما الرأي الثاني فيمثله المؤرخون الأوربيون وخاصة الفرنسيون، حيث اعتدوا في تأصيل اسم توات على الدراسات الأثنوغرافية، ومن هؤلاء المؤرخون الفرنسيون المؤرخ Martin الذي يرى أن أصل كلمة توات إغريقي، وأورد لها اشتقاقات منها المكان الخصب الصالح للزراعة، والمكان الذي يسكنه الناس يطلق عليه عند الفرنسيين الكلمة اللاتينية (وازيس ـ Oasis) التي تبدأ بـ (واـ Oa)، وتتطابق مع المصطلح البربري ("وا" Oua) الذي هو تعبير عن جمع مفردة (توات Touat) بمعنى الواحة، وبهذا فهي تعني البلد(Martin A . G . P, 1923, p2)

أما المؤرخ Man Deville فينسب أصل تسمية توات إلى بربر الطوارق الذين أطلقوه على مجموع الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لوادي الساورة ووادي مسعود، ويرى الباحث Raclus أن أصل كلمة توات بربري بمعناها الواحة وهذه الروايات في مجموعها قريبة إلى الصحة لأن القبائل البربرية (الطوارق، لمثة، لمتونه،..) هي أول من سكنت بهذا الإقليم، ومن ثم لا يعقل أن تسكن منطقة ما دون أن يعطى لها اسماً مشتقاً من لغتها البربرية(عبد الله مقلاتي ومبارك جعفري، 2013، ص16).

ثانياً: ماضي الأسرة وفروعها.

تنحدر **أسرة لحبيب** من شجرة الجعافرة بقصر تيلولين بلدية أنزجمير دائرة زاوية كنته ولاية أدرار، وينحدر النسب الجعفري الزينبي من أمه السيدة زينب بنت الإمام علي كرّم الله وجهه وفاطمة البتول بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ويطلق عليهم الشرف الفاطمي الآلي، وهو نسب المرابطين المشهورين بأولاد أبي حامد بأرض توات(محمد بن جعفر بن الفقيه التيلولييني، 1358).

يسمى الجد الأول لأسرة لحبيب " **أحمد لحبيب**" بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمان الجعفري التيلولييني المولد والمسكن، دفين مقبرة جده **أمحمد بن بوزيان** بتيلولين مرابطين، خلّف أحمد ولدين هما: محمد السالم ومحمد الصديق، **فالأول** كان يلقب بمحمد السالم، اشتغل طوال حياته إماماً وخطيباً ومعلماً مهاباً بالمسجد العتيق بالقصبة الجديدة بتيلولين مرابطين، وأشتهر بخطه الجميل.

ولقد أنجب محمد السالم ثلاثة أولاد هما على التوالي: عبد الكريم (والد والدة عبد الكريم شيخ زاوية الفتح) ، والناجم، ومحمد البركة، فأنجب الناجم بنتاً واحدة، وخلّف محمد البركة ولدين هما سالم واباحمد، ونفس الأمر بالنسبة لعبد الكريم ترك بنتاً واحدة وهي والدة عبد الكريم، وقد روي عن معاصريه أنه كان نسخة طبق الأصل لوالده محمد السالم، درس عبد الكريم في الزاوية الأنزجميرية وكان من الطلبة النجباء المتفوقين في الدراسة، وعرف بخطه الجميل وحبه للكتابة والنسخ.

ويذكر أن عبد الكريم كان يساعد والده في أداء مهامه الدينية بعد تقدمه في السفن وفقدان بصره، وقد قيل أنه في يوم الجمعة، وقبل أن يصعد عبد الكريم المنبر، يقرأ الخطبة أولا على والده ليصححها وينقحها، ويذكر أنه توفي قبل والده محمد السالم تاركاً وراءه كماً هائلاً من المخطوط بعضه لا زال موجود إلى يومنا هذا بخزانة حفيده عبد الكريم (عبد الكريم لحبيب، 2018).

أما الابن الثاني لـ أحمد لحبيب اسمه محمد الصديق (جد عبد الكريم من أبيه) فكانت مهمته ذات طابع اجتماعي واقتصادي، حيث كان يولي اهتماماً بالغاً لإصلاح المجتمع وشؤون البلاد ويسعى إلى نبذ الخلافات بين أهل القرية، ويحثهم دائماً على خدمة الزرب (أفراق) باعتباره الوسيلة الأساسية المقاومة لزحف الرمال واجتياحها على البساتين والمنازل، وكذا خدمة الفقاقير التي تمثل المورد الرئيسي للزراعة والفلاحة إدراكاً منه أن لا سبيل لخدمة النشاط الزراعي إلا بالاعتماد على هذه الفقاقير والحفاظ عليها، فهي الطريقة الوحيدة للسقي في ظل انعدام الكهرباء أنذاك من جهة، وكون المنطقة معروفة بندرة الأمطار من جهة ثانية. ومما يبين المكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها محمد الصديق في أوساط أهل القرية هو أنه يوم وفاته أصيب جميع ساكنة الحي بدهشة كبيرة لم يشهد لها مثيل على حد قول معاصريه.

ثالثا: أشهر شيوخها وأئمتها، وإسهاماتهم الحضارية.

أنجبت هذه الأسرة الجليلة عدة شيوخ وأئمة كان لهم دور حضاري فعال على مستوى إقليم توات وحتى خارجه، وذلك من خلال تلامذتهم الذين أصبحوا أيضاً أئمة وهم يشتغلون في مختلف ربوع هذا الوطن الغالي، وحسبي أن أذكر أهم شيوخ وأئمة هذه العائلة وهم:

1- البركة الشاهد (ينظر التعليق رقم 03):

ترك محمد الصديق ولدين هما: البركة المعروف بالشاهد المولود خلال 1900م، درس وتتلمذ على يد شيوخ أنزجمير، وفيما بعد تم تعيينه – خلفاً لعمه محمد السالم بعد وفاته – إماماً بمسجد القصبة الجديدة بتيلولين مرابطين، وخطيب الجمعة والأعياد، وفي نفس الوقت معلماً لأبناء الحي، واشتهر بخطه الجميل وشهد له بالمواظبة على حزب الراتب وتفانيه في عمله، وقد انكب طوال حياته على خدمة العلم وحملة العلم ولم يتدخل يوماً ما في أمور البلاد أو العباد، وكان يحظى باحترام الجميع، وتخرّج على يده عدد لا بأس به من حفظة كتاب الله، ونخص بالذكر الطالب ابّاحمد المجدوب الذي سار على نهج معلمه في تلقين وتدريس القرآن الكريم إلى أن ابتلي بمرض فارق على إثره الحياة بمستشفى رقان سنة 2014م.

ولما عجز البركة الشاهد (ينظر التعليق رقم 04) عن أداء مهمه الدينية تولى الإمامة والخطابة بعده ابنه عبد الله (المعروف ب عبد الله الشاهد) المولود خلال 1945، حيث اشتغل في أول الأمر كإمام ومدرس بمسجد القصر، ثم انتقل بعد ذلك إلى العمل بمسجد قصر مولاي العربي بسالي وظل هناك إلى غاية سنة 1999م، وهي السنة التي عاد فيها إلى مسقط رأسه بالقصبة الجديدة بتيلولين ليخلف الطالب البركة بابا – المتوفى سنة 1999 – على رأس مسجد جعفر بن أبي طالب بالقصبة الجديدة بتيلولين مرابطين، ومما يدل على تفاني عبدالله الشاهد وإخلاصه في عمله هو رغم وصوله السن القانوني للإحالة على التقاعد إلا أنه آثر على نفسه مواصلة عمله خدمة للدين والعلم، وظل على هذه الصفة إلى أن أصيب بجلطة دماغية يوم 11 ديسمبر 2013 بمدينة بشار إثر إجراء عملية جراحية على عينه أقعدته طريح الفراش، وهو على هذه الحالة إلى غاية كتابة هذه السطور.

2- أحمد لحبيب (والد شيخنا عبد الكريم):

هو أحد شيوخ الأسرة وأشهرهم، ولقبه يدل على ذلك (أحمد)، تولى مهمة الخطابة في الجمع والأعياد – بقصر تيلولين مرابطين– خلفاً لأخيه البركة بعدما تقدم في السن وضعف بصره، وعلى غرار توليه مهمة الخطابة كان مدرساً في العلوم الفقهية ليلاً ونهاراً، هذا فضلاً عن تضلعه بمهمة الفصل بين الناس وفض النزاعات والخلافات وليس فقط على مستوى قصر تيلولين فحسب، بل امتدت هذه المهمة حتى خارجها وخاصة في القرى المجاورة، فكان بحق من الشيوخ التواتيين الذين أثروا المنطقة بعلومهم (ينظر التعليق رقم 05).

ولد أحمد بن محمد الصديق بن أحمد بن عبد الكريم الجعفري سنة 1910م ــ إبان الفترة الاستعمارية ـ بقصر تيلولين مرابطين التابع إدارياً لبلدية أنزجمير دائرة زاوية كنته، والذي يبعد عن مدينة أدرار عاصمة الولاية 100 كلم جنوباً.

تلقى تعليمه القرآني بمسقط رأسه على يد شيخه وعمه محمد سالم بن أحمد لحبيب، توفى والده وهو صغيراً، فتربى وترعرع أحمد بين أحضان عمه، وبعدما أتم حفظ القرآن على يد عمه، شرع في تعلم الفقه وعلوم الشريعة على يد محمد البركة بن عبد الرحمان الجعفري التيلوليني الذي صاحبه لسنوات عديدة ونهل من علمه في شتى العلوم، وهذا الأخير تخرج من الزاوية الشهيرة بأنزجمير على يد شيخها وقاضيها العلامة الولي الصالح عبد الرحمان العالم (عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص2).

وأثناء عزمه على أداء فريضة الحج، كلّف محمد البركة تلميذه أحمد باستخلافه في مهامه أثناء غيابه، لكن شاءت الأقدار أن تقبض روح محمد البركة في منى الطاهر بمكة المكرمة فيالها من حسن خاتمة! وهكذا بعدما كان أحمد في مهمته المؤقتة أثناء غياب شيخه اختير وبإجماع عامة الناس –بعد وفاة شيخه– على توليه بصفة دائمة مهمة الفصل بين الناس وتعليم القرآن الكريم للأولاد صباحاً ومساءً وليلاً، هذا فضلاً عن الدروس التي كان يلقيها في المسجد بمعدل مرتين في اليوم، في الصباح وبين المغرب والعشاء(عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص3).

وفي الخمسينيات من القرن العشرين ميلادي تولى أحمد مهمة القضاء على كامل توات الوسطى من أدرار إلى رقان، نظراً لقلة المحاكم القضائية آنذاك وحتى فصلها في المنازعات كان يتطلب وقتاً كبيراً، مما جعل الكثير من الناس يعزفون عنها ويلجِؤون في فض خصوماتهم ونزاعاتهم إلى الفقهاء لثقتهم الكبيرة بهم ولسرعتهم في إصدار الحكم (عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص3).

وكان أحمد الفقيه القاضي مقصداً للكثير من المتخاصمين والمتنازعين لما علموا حكمته ورجاحة عقله وسداد رأييه وسعة صدره وصبره، فكان يحتكم إلى الكتاب، والسنة، والعاصمية، وخليل، والرسالة، وغيرها من المتون الشرعية، فقبل أن يصدر حكمه يستمع أولاً بتمعن وتركيز جيدين للطرفين المتخاصمين، بل أكثر من ذلك كان يرفض استقبال طرف في غياب الآخر، وبعدما ينهي الطرفين كلامهما يحكم بينهما

بما أتاه الله من علم وحكمة ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان عادة ينهي حكمه بالمصالحة بين الطرفين إلا إذا ظهر الحق لطرف على الآخر بالبينة والدليل، وفي هذه الحالة يقضي لصاحب الحق دون محاباة أو مجاباة ممتثلاً في ذلك لقول صاحب العاصمية(عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص4):

والصلح يستدعى له إن أشكلا إلا إذا تبين الحق فلا

وللإشارة، فإن المتخاصمين يبقون في ضيافته يشربون ويأكلون وينامون حتى يحكم بينهم، وكان رحمه الله يصدر الأحكام ولا ينفذها، فقضية التنفيذ منوطة بأعين ورجال كل بلدة، وإذا جاءه رسول أو المعني نفسه بسؤال مكتوب، فإنه يجيب في نفس ورقة السؤال حرصاً منه على عدم إهماله أو ضياعه أو تحويره أو تغييره. وفي بعض الأحيان يتعذر عليه الفصل في بعض المنازعات دون الوقوف رأساً على المحل أو الأرض محل النزاع، فكان يذهب إليها بنفسه لمعاينتها أو يستدعى من طرف أهل البلد المتخاصمين علماً أن تكاليف التنقل يتكفل بها المجلس الشعبي البلدي، فكان بحق خبيراً وقاضياً ومفتياً في وقت واحد (عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص5).

وعلى غرار مهامه الأساسية المتمثلة في تعليم القرآن والقضاء كان أحمد– رحمه الله – يتقن مهام أخرى ككتابة الوثائق العرفية الخاصة بالأراضي والبساتين وتقسيم مياه الفقاقير المدونة في سجل خاص يعرف بـ "**الزمام**"، فكان بمثابة "الموثق" بالمصطلح الحالي، هذا على غرار نبوغه في مهمة تقسيم الميراث وعقد النكاح ونسخ الكتب بيده، ولقد ترك رحمه الله الكثير من الرسائل والكتب والمخطوطات الذي خطها بيده والبعض منها لا زال موجود إلى يومنا هذا في حوزة نجله عبد الكريم، وكل تلك المهام كان يؤديها ابتغاء مرضات ربه دون أجرة شهرية، معتمداً –طبعاً– في الإنفاق على عائلته وضيوفه على عرق جبينه في الفلاحة وما جادت به أرضه ونخيله من تمر وقمح وشعير وفواكه ولحوم وغيرها.

وفي آخر حياته رحمه الله كان نجله عبد الكريم يساعده في الكتابة والتوثيق، ويستشيره في بعض المسائل التي تأتيه فكان يقرأ عليه الكتب والمراجع المختصة في القضاء والإفتاء، فاكتسب الابن الخبرة والكفاءة وهو ما أهله لتوليه هذه المهام بعد وفاة والده بتاريخ الثاني عشر ربيع الأول 1411هـ الموافق لعام 1989م عن عمر ناهز التسعة والسبعون سنة (79)، وهو اليوم والشهر الهجري نفسهما الذي ولد فيهما المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم).

3- عبد الكريم لحبيب:

يترأس زاوية لحبيب الكائن مقرها ببلدة باحو التابعة لبلدية سالي دائرة رقان عبد الكريم لحبيب نجل أحمد رحمه الله، ولقد كانت ولا زالت هذه الزاوية مقصداً للعديد من الطلاب من مختلف ولايات الوطن ليتعلموا على يد شيخها ولينهلوا من علومه المختلفة، فهي مصدر إشعاع علمي كبير.

ولد عبد الكريم ابن أحمد سليل أسرة أحمد لحبيب يوم الجمعة 14 رجب 1369هـ الموافق لـ 01 ماي 1950م بتيلولين مرابطين، تلقى تعليمه الأولي على يد والده المذكور سلفاً بالمدرسة التي كان يدرس

بها بالقصبة الجديدة بتيلولين مرابطين، ولما بلغ سن الرشد انكب على التعلم الديني من فقه ونحو وميراث، وغيرهم من المتون التي كانت تدرس آنذاك في المدرسة كالمرشد المعين، العبقري، أسهل المسالك، الأخضري، الرسالة، مختصر خليل، الرحبية، الملحة، الأجرومية، وغيرها (عبد الكريم لحبيب، 2013، ص1).

في سنة 1969م زوّجه والده وعمره لا يتجاوز التسعة عشر سنة فرزقه الله بالأولاد، ولما علم والده بقدوم مولاي أحمد الطاهري(ينظر التعليق رقم 06) المقيم في المغرب الأقصى في زيارة له – دامت ثلاثة أشهر – لولاية أدرار ولمدرسته القرآنية بسالي سنة 1979 ذهب إليه وطلب منه أن يسمح لابنه عبد الكريم بخدمته والتعلم على يديه. علماً أن أحمد تربطه مع مولاي أحمد الطاهري علاقات قديمة، فقد سافرا معاً سنة 1954 إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ مولاي أحمد الطاهري كان أول دخول له لتوات قادماً إليها من تمبكتو سنة 1363هـ الموافق لـ 1944م، وكان أول منطقة دخلها هي منطقة تاوريرت على بعد 5 كلم من رقان، ومن رقان انتقل – بإيعاز من السيد اقصاصي الحاج قدور – إلى بلدة سالي، وبها أسس زاويته المشهورة التي لا تزال إلى يومنا هذا منارة علمية شامخة (لمحرزي وجعفري، 2020م،ص41).

وفي المدينة المنورة أمر مولاي أحمد الطاهري صديقه أحمد بكتابة كل أملاكه بتوات وقفاً على مدرسته القرآنية بسالي، وقد أسر إليه بأن لا يدفع الوثيقة إلا لخليفته مولاي لحبيب (شيخ زاوية تاسفاوت التابعة لبلدية فنوغيل)، فامتثل أحمد لأوامر مولاي أحمد الطاهري ونفذ المهمة التي أوكلت إليه.

على كل حال، قوبل طلب أحمد بالموافقة ورحّب مولاي أحمد الطاهري بابنه عبد الكريم لحبيب، وكان يوم افتتاح اللوحة لهذا الأخير مصادفاً ليوم ختم البخاري 15 شوال، ولما علم مولاي أحمد الطاهري بوفاة أخيه غادر توات تاركاً طلبته ومن بينهم عبد الكريم في مسؤولية خليفته، وظل عبد الكريم في مدرسة سالي لمدة أربع سنوات.

وفي سنة 1974 انتقل لحبيب عبد الكريم رفقة زملائه من الطلبة إلى مدرسة تاسفاوت (ينظر التعليق رقم 07) للتفقه وتطوير معارفه الدينية والشرعية على يد شيخها مولاي الحبيب بن عبد الرحمان (ينظر التعليق رقم 08)، ومكث في هذه الزاوية ما يقارب خمس سنوات صقل فيها مواهبه العلمية، وكان من الطلبة النجباء المشهود لهم بنبوغهم في العلم وسرعة التحصيل (عبد الكريم لحبيب: د. ت، ص2)، وحسن الخط والكتابة وهو ما أهله لفتح زاوية قرآنية.

في سنة 1979 عيّنه شيخه مولاي الحبيب بمدرسة الفتح الدينية القرآنية بقرية باحو التابعة لبلدية سالي دائرة رقان، ولقد حضر مراسيم التعيين ثلة من المشايخ الكبار المشهود لهم بالعلم ومن بينهم والد المعني أحمد لحبيب، وفيما بعد تم تعيينه رسمياً من قبل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إماماً وخطيباً بمسجد السنة، و عبد الكريم لا زال إلى يومنا هذا على رأس الزاوية إماماً ومعلماً وشيخاً.

إن مدرسة الفتح هي سليلة المدرسة الطاهرية وهي فرع من فروعها، وهي تواصل إلى يومنا هذا مهمة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم (محمد باي بلعالم، 2005، ص360) وتزخر بكم هائل من المخطوطات التي يمكن أن يلجأ إليها الباحث في دراساته وأبحاثه التاريخية والعلمية الخاصة بالإقليم (ينظر الملحق رقم 01)، وعلى هامش مهمته الأساسية والرسمية تولى عبد الكريم مهام أخرى كالإصلاح بين الناس وفض النزاعات والخلافات وكذا تقسيم المواريث والتركات، وكتابة الوثائق العرفية الخاصة ببيع وشراء العقارات لا سيما الأراضي.

عبد الكريم لحبيب لم يدخل قط المدارس النظامية أو المعاهد أو الجامعات الأكاديمية، فهو سليل أسرة أحمد لحبيب، وسليل المدرسة الطاهرية تعلم وتفقه في زواياها، وهو حالياً يعلم ويفقه في إحدى فروعها، وتخرج على يده الكثير من الأئمة المدرسين ومعلمي القرآن والمرشدين والخطباء وهم موظفون في مختلف أنحاء القطر الجزائري.

وكانت لهذا وقفات مع عدة شيوخ داخل الوطن وخارجه، فعلى الصعيد الداخلي كانت له وقفات مع مولاي (الذي هو على رأس زاوية تاسفاوت خلفاً للحبيب بعد وفاته رحمه الله) في الفقه والنحو والميراث والوعظ والإرشاد، أما على الصعيد الخارجي فكانت له لقاءات مع مجموعة من العلماء أمثال محمد العلوي المالكي المكي (ينظر التعليق رقم 09) بمكة المكرمة ونجله أحمد، وكلاهما أجازاه بإجازات مخطوطة (ينظر الملحق رقم 02).

وفي نفس الاتجاه دائماً كما كانت له أيضاً لقاءات أخرى مع هاشم يوسف الرفاعي الكويتي(ينظر التعليق رقم 10) وهو أيضاً أجازه (ينظر الملحق رقم 03) وزوده بمجموعة من الكتب والمخطوطات، وله لقاءات أخرى مع محمد علي الصابوني وأخيه شاعر طيبة، وأهديا له عدة كتب منها: "**نور من قبس القرآن**" و"**أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير**". ولقاءات أخرى مع عبد اله بسام مدرس بالمسجد الحرام وقاضي بمحكمة العزيزية الاستعجالية وأهدى له كتاب "**فتح العلاّم على عمدة الأحكام**".

وفي سنة 1992م أجيز عبد الكريم من قبل مولاي الحبيب بإجازة مخطوطة(ينظر الملحق رقم 04) وأمضى عليها عند قبر مولاي أحمد الطاهري بشيشاون بمدينة مراكش المغربية (عبد الكريم لحبيب، د. ت، ص4).

خاتمة:

وأخيراً وليس آخراً، ومن خلال ما سبقت الإشارة إليه في هذه الورقة البحثية من عرض ودراسة وتحليل نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تعد أسرة لحبيب التيلولينية إحدى الأسر العلمية بإقليم توات التي لها باع ورصيد حضاري كبير ساهمت به في صنع تاريخ وحضارة إقليم توات.

- أنجبت هذه الأسرة عدة شيوخ وعلماء وقضاة وخبراء كان لهم الدور الريادي على مختلف الأصعدة، فعلى غرار الدور العلمي والثقافي الذي قام به شيوخها وعلمائها وتلاميذهم في مجال تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مختلف العلوم الشرعية والدينية وحتى اللغوية والنحوية، وهذا الدور لم يقتصر على المستوى المحلي التواتي فحسب؛ بل امتد تأثيره وشمل مختلف أنحاء القطر الجزائري وذلك عن طريق تلامذتها الموزعين عبر ربوع الوطن.

- ساهمت أسرة لحبيب مساهمة فعالة في تحقيق العدل والمساواة، وأخص بالذكر أحمد لحبيب الذي مارس مهنة القضاء ونبغ فيها، فكان قاضياً عادلاً معترف به من أدرار إلى رقان، ويستند في حكمه إلى الكتاب والسنة، ولقد وفق في جميع القضايا التي أسندت إليه، ولا يغادر الطرفين المتخاصمين بيته إلا وهما راضيين مقتنعين بقضائه وحكمه.

ولا أدل على دورها الثقافي من ذلك الدور العلمي البالغ الأهمية الذي أدته –ولا زالت– زاوية الفتح بسالي لمؤسسها وشيخها لحبيب عبد الكريم سليل الأسرة لحبيبية، والمتمثل في تخريج حفظة كتاب الله والعلماء والأعلام والإطارات العليا في العلوم الإسلامية من أجل مواكبة الصحوة الإسلامية التي تدعو إلى إسلامية العالم، فتعد هذه المدرسة القرآنية مقصداً للعديد من الطلاب لينهلوا من علومها وليتفقهوا على يد شيخها، فهي بحق تعد مركز إشعاع علمي وثقافي بل حضاري امتد تأثيره ليشمل مختلف أنحاء القطر الجزائري بفضل الطلبة المتخرجين منها.

- وعلى صعيد الحياة الاجتماعية، وبحكم مكانة وسمعة أسرة لحبيب، إذ تعد من بين الأسر والعائلات ذات النفوذ في المنطقة، الأمر الذي أهلها لممارسة أدواراً اجتماعية بارزة خاصة فيما يخص فض النزاعات بين سكان القرية وإصلاح ذات البين بين القبائل، وكانت أسرة لحبيب دائماً تحذر أهالي القرية من اللجوء إلى أسلوب الهمجية والفوضى والعنف في حل مشاكلهم وتنصحهم بضرورة تغليب لغة الحوار والحلول السلمية. هذا فضلاً عن المهام الاجتماعية الأخرى كالدور الكبير الذي تجيده في مجال تقسيم المواريث والتركة، وكذا عقود الزواج (المعروف عندنا بالعقد العرفي) وغيرها.

- وإذا انتقلنا إلى المجال الاقتصادي نجده هو الآخر كان محل اهتمام أسرة لحبيب، فكانوا شيوخها – المشهود لهم بدقتهم العالية في الخط والأسلوب واللغة – يتولون مهمة كتابة الوثائق الخاصة ببيع وشراء البساتين والقطع السكنية، فكانوا بمثابة "الموثق" بالمصطلح الحالي، ويدخل في هذا الجانب أيضاً اهتمامهم بالكبير بالفقاقير وحث الناس على خدمتها باعتبارها المصدر الوحيد لسقي البساتين في ظل انعدام الكهرباء آنذاك وندرة الأمطار، فهم من أصحاب الزمام الذين يتولون مهمة توزيع وتقسيم المياه بطريقة عادلة، دون أن ينسوا كذلك خدمة الزرب (أفراق)، فكانوا حريصين كل الحرص على ترميمه متى دعت ة لذلك فهو مضاد ومقاوم للرياح التي لولاه لأتلفت جميع المحاصيل والمنتوجات الزراعية.

الإحالات والتعليقات والشروحات:

01- تتبع بلدة تيلولين إدارياً لبلدية أنزجمير، تبعد عن عاصمة الولاية أدرار حوالي100 كلم مربع، يحدها من الشمال قصر تيطاوين لخراص، ومن الجنوب بلدية سالي، ومن الشرق بلدية تيمقطن، ومن الغرب بلدية أم العسل (ولاية تندوف)، مساحتها تقدر بـ 94.2275 كلم مربع، عدد سكانها حوالي 9207 نسمة (أرشيف مصالح بلدية أنزجمير، دائرة زاوية كنتة، أدرار).

02- تقع منطقة قورارة على بعد 1200 كلم جنوب الجزائر العاصمة، يحدها من الشمال الأطلس الصحراوي، ومن الشرق هضبة تادمايت، ومن الغرب العرق الغربي، تتربع على مساحة تقدر بـ24.720 ميلاً مربعاً(عبو الطاهر، 2020م، ص181).

03- من بين هذه المصادر نذكر مثلاً: "درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام" لمحمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري، مخطوط بالخزانة البكرية، "نوازل الجنتوري" لعبد الرحمان الجنتوري.

04- سمي بهذا الاسم لأنه كان يشهد بالحق في النزاعات التي كانت تحدث في القرية، كما كان من أعيان البلاد الذين كانوا محل احترام من طرف الجميع، وكانت كلمتهم مسموعة وأوامرهم منفذة. (عبد الله لحبيب، مقابلة شفوية، 2018).

05- توفي رحمة الله عليه بتاريخ 17 أكتوبر 1985.

06- للإشارة، فإنني أدركت الجاج أحمد في كبره وأنا ابن التسع سنوات، فنحن أبناء القرية صغار وكنا نحترمه إلى درجة أنه عندما نراه نوقف اللعب احتراماً له وتقديراً، وكان معلمنا البركة بابا يرسلني مرات عديدة إلى أحمد لأقدم له بعض الهدايا في المناسبات الدينية، هذا ونحن صغار فما بالك الكبار، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على هيبة ومكانة أحمد في أوساط المجتمع.

07- ولد مولاي أحمد الطاهري بقرية أولاد عبد المولى بنواحي بوجمادة بمدينة مراكش المغربية سنة 1325هـ الموافق لسنة 1907م، وهو ينتسب إلى فرع الأدارسة الذين أسسوا دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى عام 172هـ/ 788م، قدم إلى توات عن طريق مالي وموريتانيا سنة 1363هـ الموافق لسنة 1944م، نزل أولاً في منطقة رقان ثم انتهى به المطاف بسالي، فوجد فيه أرضاً خصبة وجوا ملائماً، فنزل عند الشرفاء أولاد سي حمو مولاي المهدي، فرحبوا به ترحيباً كبيراً، فآووه وآزروه وصاهروه، حيث تزوج الزهراء بنت مولاي المهدي فأنجب منها ابنه مولاي عبد الله الطاهري الذي لا يزال إلى يومنا هذا على رأس الزاوية التي أسسها وخطها والده. (مولاي أحمد الطاهري، 1994، ص7).

08- مدرسة تاسفاوت مدرسة علمية دينية تعنى بتعليم العلم وتحفيظ القرآن الكريم، وشيخها مولاي الحبيب الخليفة الأول مولاي أحمد الطاهري الإدريسي، وبعد وفاة لحبيب خلفه على رأس الزاوية مولاي بن مولاي أحمد، وهو حالياً الركيزة الأساسية للمدرسة والعامل فيها بجد واجتهاد. (محمد باي بن العالم، 2005، ص304).

09- مولاي لحبيب من الرعيل الأول لطلبة مولاي أحمد الطاهري الإدريسي، وهو مؤسس وشيخ زاوية تاسفاوت بفنوغيل، توفي سنة 2005م. (عبدالله مقلاتي ومبارك جعفري: 2013، ص145).

10- محمد بن علوي المالكي من مواليد عام 1367هـ الموافق لـ 1948م، نسبه يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، نشأ وتربى وتعلم على يد والده، من أشهر شيوخه والده العلامة الشيخ علوي بن عباس، العلامة الشيخ محمد العربي بن التباني الجزائري، من مؤلفاته "إمام دار الهجرة مالك بن أنس"، "العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية"، توفي يوم الجمعة 15 رمضان 1425هـ الموافق ل 29 يناير 2004م (أبي الفضل أحمد، ص، ص1، 8)

11- ولد يوسف هاشم الرفاعي بالكويت في شهر جمادى الأولى سنة 1351هـ، الموافق لسنة 1932م، نسبه يتصل بالقطب الشهير أحمد الرفاعي الحسني الفقيه الشافعي، بعد استقلال الكويت عام 1961م كان أحد أعضاء حكومتها بصفته وزيراً للبريد والبرق والمواصلات، وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء، تحصل على الشهادة الجامعية من كلية الآدب قسم التاريخ جامعة الكويت سنة 1970م, من مؤلفاته "الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة"، "أدلة أهل السنة والجماعة"، "نصيحة لإخواننا علماء نجد"، توفي سنة 2018م (خالد سالم الأنصاري، مجلة البيان، 2018، ص15).

الملاحق

الملحق رقم 01:

قائمة المخطوطات الموجودة بمدرسة الفتح الدينية والقرآنية لشيخها عبد الكريم

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف أو الناسخ	الملاحظة
01	العقود والوثائق	للعالم التواتي	غير تام
02	قصائد للمغيلي	لشيخ المغيلي	/
03	ميراث	البكري بن عبد الرحمن	
04	حساب منظومة	أبو سالم سيدي ابراهيم	
05	شرح منظومة المنفوجة	احمد ابن ابيزيد الحاد	
06	منظومة في مبطلات الصلاة	لشيخ البكري بن محمد الرقيق	
07	شرح منظومة أسماء الله الحسنى	الصاوي احمد بن محمد	1336
08	شرح القصيدة التلمسانية ميراث	الشيخ محمد بن محمد العالم الزجلاوي	
09	منظومة المرشد المعين	الناسخ العربي بن عبد الحي	
10	منظومة الاجرومية	محمد بن عبد القادر بن محمد البوانجي	
11	رسالة ابن أبي زيد القيرواني		
12	ألفية ابن مالك		
13	مصحف تام		
14	العقيدة السنوسية	الإمام العالم السيد علي بن سعيد السنوسي	
15	متن الاخضري	للشيخ عبد الرحمن الاخضري	غير تام
16	منظومة في أحكام البيع	الناسخ احمد بن محمد بن الحاج عبد الكريم	

المصدر: مكتبة مدرسة الفتح، بقصر باحو بلدية سالي

17	أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك	الناسخ محمد بن عبد القادر بن احمد بن محمد	1368
18	الخمسة الثامنة من القرءان الكريم		
19	شرح المباشر على ابن عاشر	لمؤلفه محمد بن عمر الشنجيطي	1335
20	مسائل الأحكام	لسيدي عبد الرحمن الفاسي	
21	المورد العنبري لمعان العبقري	لمؤلفه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر	
22	شبكة القناص ودرة الغواص	عبد الرحمن بن محمد بن احمد الانجزميري	
23	ملحة الاعراب	للمؤلف الاديب الحريري البصري	
24	القصيدة المضرية	للبوصيري	
25	وصية المصطفى لعلي كرم الله وجهه		
26	عقود النكاح		
27	تلخيص من شرح الزناتي على لامية المجراد	الناسخ محمد بن عبد الله	
28	البغدادي	للمؤلف محمد بن أبي بكر البغدادي	
29	إرشاد المرشدين لفهم معاني المرشد المعين	تأليف علي بن عبد الصادق بن احمد	
30	مجموعة الأوراد		
31	منظومة ابن رشد		
32	شرح التوحيد للقاني		
33	منظومة في البيوع	أبو سالم مولاي عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي	
34	متن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم		
35	مصحف من {قال الم اقل لك} إلى آخر القرءان		
36	متن البردة	الناسخ محمد عبد القادر بن محمد البوانجي	
37	متن الاخضري	الناسخ محمد عبد القادر بن محمد البوانجي	
38	منظومة مبطلات الصلاة		
39	منظومة الرحبية		غير تام
40	متن الاجرومية	سالم بن محمد بن عبد الكريم 1367	غير تام
41	دلائل الخيرات		

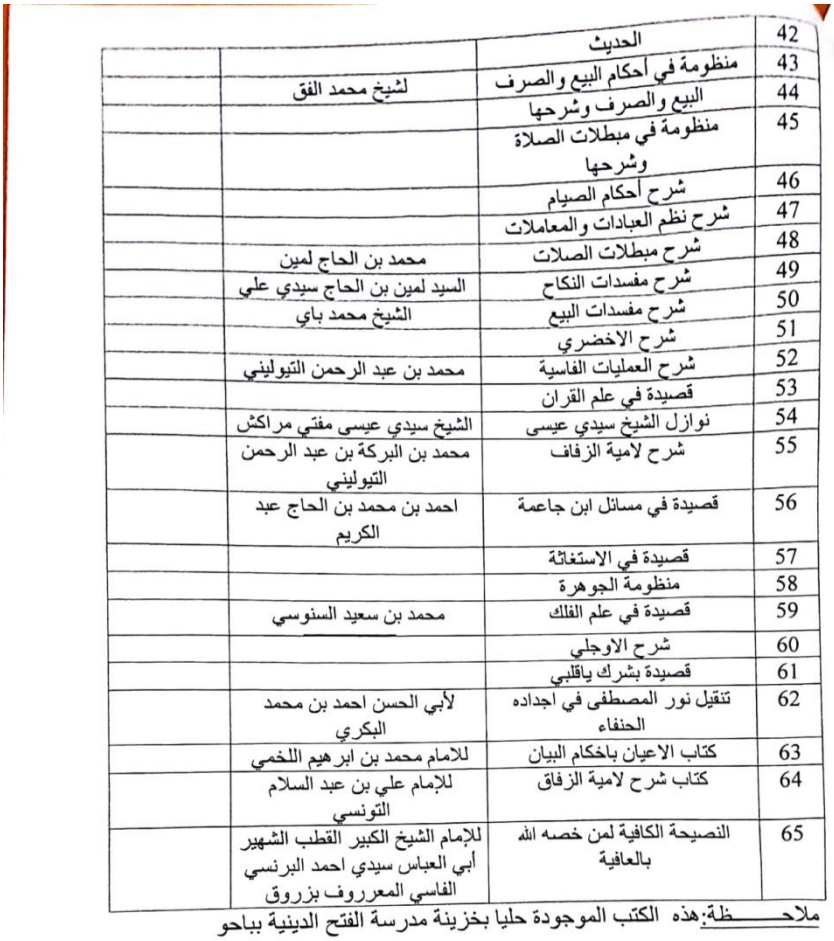

42	الحديث		
43	منظومة في أحكام البيع والصرف	لشيخ محمد الفق	
44	البيع والصرف وشرحها		
45	منظومة في مبطلات الصلاة وشرحها		
46	شرح أحكام الصيام		
47	شرح نظم العبادات والمعاملات		
48	شرح مبطلات الصلات	محمد بن الحاج لمين	
49	شرح مفسدات النكاح	السيد لمين بن الحاج سيدي علي	
50	شرح مفسدات البيع	الشيخ محمد باي	
51	شرح الاخضري		
52	شرح العمليات الفاسية	محمد بن عبد الرحمن التيوليني	
53	قصيدة في علم القران		
54	نوازل الشيخ سيدي عيسى	الشيخ سيدي عيسى مفتي مراكش	
55	شرح لامية الزفاف	محمد بن البركة بن عبد الرحمن التيوليني	
56	قصيدة في مسائل ابن جاعمة	احمد بن محمد بن الحاج عبد الكريم	
57	قصيدة في الاستغاثة		
58	منظومة الجوهرة		
59	قصيدة في علم الفلك	محمد بن سعيد السنوسي	
60	شرح الاوجلي		
61	قصيدة بشرك ياقلبي		
62	تنقيل نور المصطفى في اجداده الحنفاء	لأبي الحسن احمد بن محمد البكري	
63	كتاب الاعيان باخكام البيان	للامام محمد بن ابرهيم اللخمي	
64	كتاب شرح لامية الزفاق	للإمام علي بن عبد السلام التونسي	
65	النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية	للإمام الشيخ الكبير القطب الشهير أبي العباس سيدي احمد البرنسي الفاسي المعرروف بزروق	

ملاحـــــظة:هذه الكتب الموجودة حليا بخزينة مدرسة الفتح الدينية بباحو

المصدر: خزانة مدرسة الفتح الدينية، بقصر باحو بلدية سالي

الملحق رقم 02:

إجازة السيد العلوي المالكي الحساني للشيخ عبد الكريم لحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجـــــازة

الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً ، وأعلى لمن انتسب لعزيز جنابه ذكراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جرى الماء النمير من بين أصبعه وبنانه وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ماتعاقب الليل والنهار .

أما بعد : فإن الأخ : [illegible]

قد أحسن ظنه بي فطلبني أن أجيزه في جميع مروياتي عن مشايخي فأقول : إنني قد أجزت الأخ المذكور في كل ماتجوز لي روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول كما أجازني بذلك أشياخي الفحول أخص بالفضل منهم والدي وسندي ومربّي روحي وجسدي السيّد علوي بن عباس المالكي الحسني المتوفى سنة ١٣٩١هـ والشيخ محمد يحيى بن الشيخ أمان المتوفى سنة ١٣٨٧هـ والشيخ محمد العربي التباني المتوفى سنة١٣٩٠هـ ، والشيخ حسن بن سعيد يماني المتوفى سنة ١٣٩١هـ ، والشيخ محمد الحافظ التيجاني المصري شيخ الحديث بمصر المتوفى سنة١٣٩٨هـ ، والشيخ حسن بن محمد المشاط المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ، والشيخ محمد نور سيف بن هلال المكي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ.

بالكفرة أعداء الله زيا وأخلاقا إذ رأس الأمر وأساسه المتابعة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوز والفلاح في اقتفاء آثاره وأقواله وأفعاله .

نسأل الله تعالى أن يرزقنا كمال متابعته صلى الله عليه وسلم وأن يحشرنا ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا وكل من له تعلق بنا في زمرته وتحت لوائه صلى الله عليه وسلم .

وإني أوصى المجاز له أن لاينساني من دعواته في خلواته وجلواته خصوصاً في أوقات السحر أمدنا الله وإياه بمدده الأسنى وختم لنا وله بالحسنى في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه

السيّد محمّد بن السيّد علوي

ابن السيّد عبّاس المالكي المكي الحسني

خادم العلم الشريف بالبلد الحرام

المصدر: خزانة مدرسة الفتح الدينية، بقصر باحو بلدية سالي

الملحق رقم 03:

إجازة السيد يوسف هاشم الرفاعي للشيخ عبد الكريم لحبيب

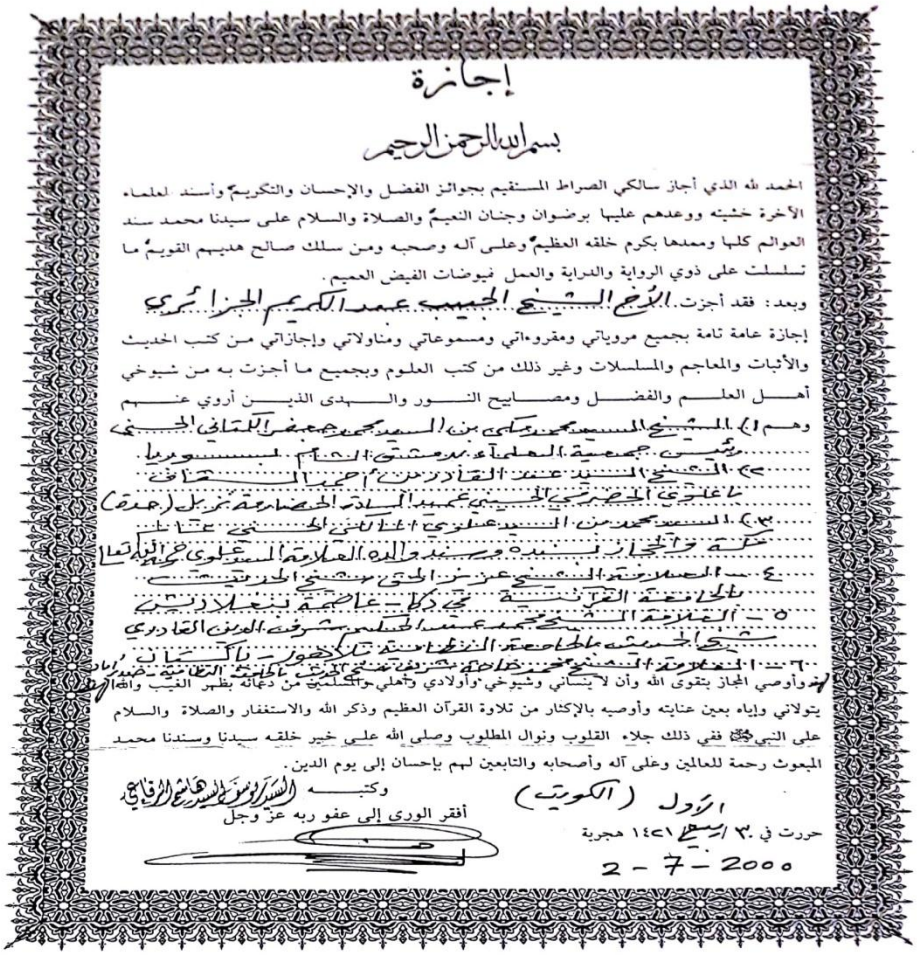

إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز سالكي الصراط المستقيم بجوائز الفضل والإحسان والتكريم وأسند العلماء الأخرة خشيته ووعدهم عليها برضوان وجنان النعيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند العوالم كلها وممدها بكرم خلقه العظيم وعلى آله وصحبه ومن سلك صالح هديهم القويم ما تسلسلت على ذوي الرواية والدراية والعمل فيوضات الفيض العميم.

وبعد: فقد أجزت الأخ الشيخ الحبيب عبد الكريم الجزائري إجازة عامة تامة بجميع مروياتي ومقروءاتي ومسموعاتي ومناولاتي وإجازاتي من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم وبجميع ما أجزت به من شيوخي أهل العلم والفضل ومصابيح النور والهدى الذين أروي عنهم وهم (1) الشيخ المسند محمد علي بن السيد محمد جعفر الكتاني الحسني رئيس جمعية العلماء بدمشق (2) الشيخ السيد عبد القادر بن أحمد بدران (3) الشيخ بابا علي الخضري الحسيني عبد السادة الحضارمة بجبل (حدق) (4) السيد محمد بن السيد علوي بن عباس المالكي الحسني مكة (5) الشيخ عبد الله الهرري الحبشي (6) السيد عمر حمدان المحرسي عن الشيخ عبد الحي الكتاني (7) السيد عبد الله بن إدريس الحبشي (8) السيد محمد عبد الحليم شرف الدين القادري الحسيني الحبشي (9) السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني مكة (10) الشيخ محمد نور سيف الحسني المكي.

وأوصي المجاز بتقوى الله وأن لا ينساني وشيوخي وأولادي وأهلي ومسلمين من دعائه بظهر الغيب والله الموفق يتولاني وإياه بعين عنايته وأوصيه بالإكثار من تلاوة القرآن العظيم وذكر الله والاستغفار والصلاة والسلام على النبي ﷺ ففي ذلك جلاء القلوب ونوال المطلوب وصلى الله على خير خلقه سيدنا وسندنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي
أفقر الورى إلى عفو ربه عز وجل

الأول (الكويت)
حررت في ٣٠ رجب ١٤٢١ هجرية
2 - 7 - 2000

المصدر: خزانة مدرسة الفتح الدينية، بقصر باحو بلدية سالي

الملحق رقم 04:

إجازة السيد الحبيب بن عبد الرحمان السالي شيخ زاوية تسفاوت للشيخ عبد الكريم لحبيب

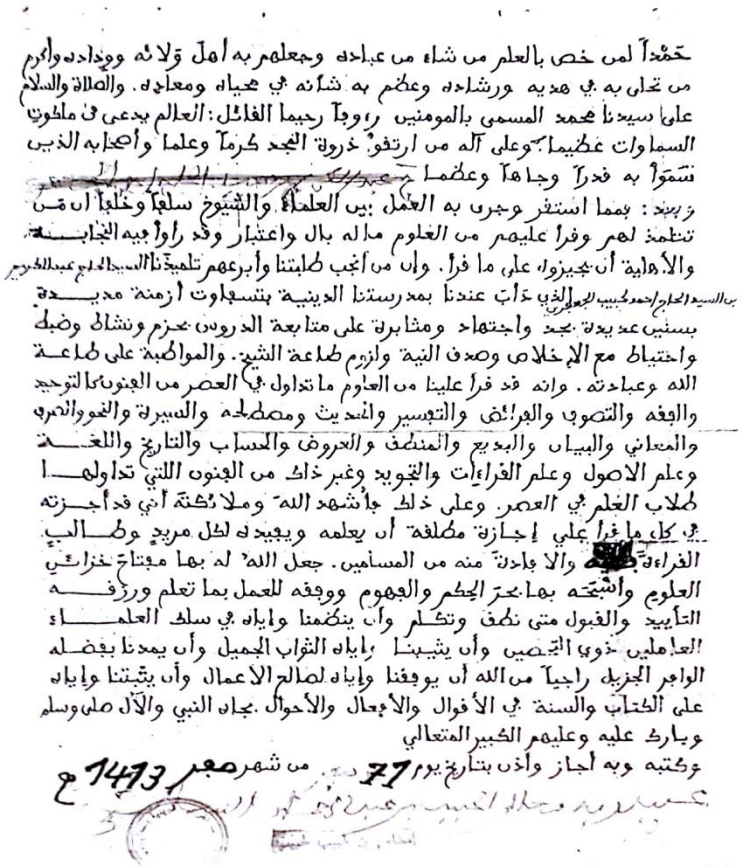

حمداً لمن خص بالعلم من شاء من عباده وجعلهم به أهل ولايته ووداده وأكرم من تحلى به في هديه ورشاده وعظم به شأنه في محياه ومعاده. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المسمى بالمومنين رؤوفاً رحيما الفائل: العالم يدعى في ملكوت السماوات عظيما. وعلى آله من ارتقوا ذروة المجد كرماً وعلما وأصحابه الذين تسموا به فخراً وجاها وعظما ج

وبعد: بمما استقر وجرى به العمل بين العلماء والشيوخ سلفاً وخلفاً أن من تنتظم لهم وفراً عليهم من العلوم ماله بال واعتبار وقد رأوا فيه النجابة والأهلية أن يجيزوه على ما فرأ. وإن من أنجب طلبتنا وأبرعهم تلميذنا السيد الحاج عبد الكريم بن السيد الحاج احمد الحبيب الحبيبي الذي دأب عندنا بمدرستنا الدينية بتسفاوت أزمنة مديدة بسنين عديدة بجد واجتهاد ومثابرة على متابعة الدروس بحزم ونشاط وضبط واحتياط مع الإخلاص وصدق النية ولزوم طاعة الشيخ. والمواظبة على طاعة الله وعبادته. وإنه قد فرأ علينا من العلوم ما تداول في العصر من الفنون كالتوحيد والفقه والتصوف والفرائض والتفسير والحديث ومصطلحه والسيرة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والعروض والحساب والتاريخ واللغة وعلم الاصول وعلم القراءات والتجويد وغير ذلك من الفنون التي تداولها طلاب العلم في العصر. وعلى ذلك أشهد الله وملائكته أني قد أجزته في كل ما قرأ علي إجازة مطلقة أن يعلمه ويفيده لكل مريد وطالب القراءة [illegible] والا فادة منه من المسلمين. جعل الله له بها مفتاح خزائن العلوم وأشبعه بها بحر الحكم والفهوم ووفقه للعمل بما تعلم ورزقه التأييد والقبول متى نطق وتكلم وأن ينظمنا وإياه في سلك العلماء العاملين ذوي التحصين وأن يثيبنا وإياه الثواب الجميل وأن يمدنا بفضله الواسع الجزيل راجياً من الله أن يوفقنا وإياه لصالح الأعمال وأن يثبتنا وإياه على الكتاب والسنة في الأقوال والأفعال والأحوال. بجاه النبي والآل صلى وسلم وبارك عليه وعليهم الكبير المتعالي

وكتبه وبه أجاز وأذن بتاريخ يوم 27 من شهر صفر 1443 هـ

[illegible]

المصدر: خزانة مدرسة الفتح الدينية، بقصر باحو بلدية سالي

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

– ابن بطوطة، (د. ت)، تحفة الأنظار غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج2، وادي النيل، القاهرة.

– أرشيف مصالح بلدية أنزجمير، دائرة زاوية كنتة، أدرار

– الأنصاري خالد سالم، (2018)، الرفاعي من أشهر أقطاب العمل الخيري في الكويت وأحد مؤسسي رابطة الأدباء، مجلة البيان، (العدد 578)، الكويت، رابطة الأدباء الكويتيين.

– الجنتوري أبو زيد عبد الرحمان، نوازل الجنتوري، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر باعبد الله، تيمي، أدرار.

– الطاهري مولاي أحمد،(1994)، فتوحات الإله المالك على النظم المسمى بأسهل المسالك، ج1، ط1، المطبعة العلاوية، مستغانم.

– الوزان الحسن (ليو الإفريقي)، (2005)، وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمان حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،.

– باي بلعالم محمد، (2005)، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هومه, الجزائر.

– حوتية محمد، (2007)، توات والأزواد خلال القرنين 12هـ و 13هـ دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر.

– سيدي محمد بن سيدي جعفر بن الفقيه التيلوليني، (1358)، مخطوط خزانة والده وجده السيد أحمد الفقيه، بخط عبدالله بن الطالب الصافي بن الطالب محمد التيلوليني.

– عبد الكريم لحبيب، (يوم الجمعة 09 فبراير 2018، على الساعة الثامنة مساءً)، مقابلة شفوية، شيخ زاوية الفتح، كمون عبد السلام، تمت المقابلة بمقر الزاوية، قصر باحو، بلدية سالي، دائرة رقان.

– فرج محمود فرج، (1977)، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديين، أطروحة دكتوراه، الدور الثالث، تخصص تاريخ، طرابلس الغرب.

– قرطام أبي الفضل أحمد بن منصور، ترجمة فضيلة السيد العلامة محمد بن علوي المالكي الحسني، واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم، فلسطين.

– لحبيب عبد الكريم، (د. ت)، تحفة الحبيب في ترجمة أحمد لحبيب.

– لحبيب عبد الكريم، فبراير 2013، نبذة عن حياتي.

– لحبيب عبد الله، (بتاريخ2018/02/22، على الساعة 17:00 مساءً)، مقابلة شفوية، نجل البركة، إمام مدرس، كمون عبد السلام، بمنزله تيلولين مرابطين،.

– لعروق محمد الهادي، (1998)، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى, الجزائر.

– محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي التواتي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة الشيخ سيدي عبدالله البلبالي، كوسام أدرار- الجزائر.

– برماتي فاطمة، (2015م)، اهتمام علماء توات بالتأليف في صناعة ألوان المداد –دراسة وصفية لمخطوط نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة– أنمودجاً، رفوف، (عدد6).

– مقلاتي عبد الله وجعفري مبارك، 2013، معجم أعلام توات، الجزائر، دار الياسمين، ط1.

– لمحرزي عبدالرحمان وجعفري مبارك، (2020م)، جوانب من إسهامات شيخ الزاوية الطاهرية مولاي أحمد(ت1399هـ–1979م) في حركة التأليف في توات خلال القرن (14هـ–20م)، رفوف، المجلد8 (عدد1).

– عبو الطاهر، (2020م)، التعايش اللغوي بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري: الزناتية والعربية بمنطقة قورارة أنموذجاً، رفوف، المجلد 8، (عدد2).